

اسم البرنامج: من واشنطن.

عنوان الحلقة: تغطية الإعلام الأميركي لمواقف أوباما.

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا.

ضيوف الحلقة:

- جون ألترمان/مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية.
- أسامة أبو أرشيد/رئيس تحرير صحيفة الميزان.
- محمد السطوحي/صحفي ومحلل سياسي.
- عمر المقداد/ صحفي سوري مقيم في واشنطن.

عنوان الحلقة: ٢٠١٣/٩/١٠.

المحاور:

- المبادرة الروسية وإمكانية تحقيقها
- المقارنة بين بوش وأوباما
- الإعلام الأميركي وأروقة الكونغرس
- دور الإعلام في دعم مواقف أوباما

عبد الرحيم فقرا: مشاهدنا في كل مكان أهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، يحيي الأميركيون هذا الأسبوع الذكرى الثانية عشرة لهجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر كما تحلّ في وقت لاحق من هذا الشهر الذكرى الحادية عشرة لخطاب الرئيس جورج بوش الشهير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث شرح منظوره للملف العراقي آنذاك بما فيه مسألة أسلحة الدمار الشامل، العديد من الصحفيين الأميركيين تحمس لغزو العراق عام ٢٠٠٣ ولكن عدداً آخر منهم كان قد تردد في الجهر بتشككه في رواية بوش حول تلك الأسلحة خوفاً من غضب شعب كان لا يزال مصدوماً ومفزوعاً من أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، شتان بين تردد الإعلام الأميركي في مواجهة بوش آنذاك وبين اندفاعه في التشكيك في صحة أقوال أوباما في ملف الهجوم الكيماوي على غوطة دمشق أقوال بالمناسبة تواجه كثيراً من التشكيك

والمعارضة في الكونغرس أيضاً لماذا وما هي التدايعات المحتملة لموقف الإعلام الأميركي من الملف السوري في واشنطن وعلى ما تبقى من حكم أوباما؟ ضيوف في هذه الحلقة الصحفيون أسامة أبو أرشيد، عمر المقداد، ومحمد السطوح، قبل أن يبدأ الحوار مع ضيوف في الثلاثة أرحب بجون ألترمان من مركز الدراسات الإستراتيجية وأستعرض بعضاً مما كتبه في مقال تحت عنوان "تصويت الكونغرس على سوريا يؤثر على اتفاق نووي أميركي إيراني" يقول ألترمان: "لقد أدت عقود من التغطيات التلفزيونية المستمرة والمواقع الإلكترونية الإخبارية إلى إيصال تفاصيل دقيقة عن السياسة الأميركية إلى عواصم العالم. إن وزراء خارجية دول الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم مدمنون على سماع أخبار الولايات المتحدة ويبدو أنهم لا يثقون بتقارير سفاراتهم والحكومة الإيرانية ليست مستثناة من ذلك". جون ألترمان مرحباً بك هذا الكلام إلى أي مدى تعتقد أنه ينطبق على دمشق في ظل المبادرة السورية الروسية لوضع الأسلحة الكيماوية كما يقول الروس تحت مراقبة دولية؟

### المبادرة الروسية وإمكانية تحقيقها

**جون ألترمان:** أعتقد أنه ينطبق بشكل كبير على دمشق وحقيقة أن السفارة السورية في واشنطن لا تؤدي عملها وحتى عندما كانت تؤدي عملها كان واضحاً أن الناس في دمشق كانت لديهم رؤيتهم الخاصة حول السياسة الأميركية والتي تابعوها عن كثب وأيضاً تابعوا السياسات الإسرائيلية عن كثب وحقيقة أنني زرت عدة أماكن منها دمشق وطهران كنت أرى أن هناك محادثات على مستوى عالي من الدقة والإطلاع على السياسة الأميركية وعلى السياسة الإسرائيلية مع محدثين تابعوا من خلال مواقع إلكترونية وصحف وغير ذلك.

**عبد الرحيم فقرا:** إذن بهذا المنطق الذي تتحدث به أنت جون هل التغطية الإعلامية للنظام السياسي الأميركي خدمت دمشق أكثر مما تخدم أوباما؟

**جون ألترمان:** أعتقد أن إدارة الرئيس أوباما تريد أن تبعث برسائل إلى دمشق وإحدى الأمور التي يمكن أن تعتمد عليها إن الرسائل ستصل لكن المشكلة في أنك عندما تبعث بعدة رسائل أو أنك رسائلك ليست منسقة بما فيه الكفاية فهذا يشوش الشخص التي تريد إقناعه على مدى الأسبوعيين الماضيين بالتأكيد الإدارة لم تكن منضبطة بما فيه الكفاية في إرسالها هذه الرسائل ويبدو أن هناك خلافات واختلافات بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية والناس داخل وخارج الولايات المتحدة يحاولون أن يفهموا أين هو موقف

الإدارة الأميركية تحديداً أحيانا يبدو الأمر أن الإدارة بدل ما يكون لها رأي واحد كان لها عدة آراء في نفس الوقت.

**عبد الرحيم فقرا:** جون أريد أن أقرأ لك وللمشاهدين من موقع آخر في مقالتك تقول: "إذا كانت إيران ستقدم تنازلات في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة فإنها بالتأكيد ستطالب بإنهاء العقوبات وبأمور أخرى تتطلب موافقة من الكونغرس وكي يقدموا مثل هذه التنازلات فإنهم بالتأكيد سيحتاجون تأكيدات و ضمانات من أوباما لذا فإذا كان الرئيس غير قادر على إقناع كونغرس معاد له فلن يكون بالنسبة للإيرانيين رئيس يستحق عناء التفاوض معه، ومن هذا المنظور فإن سوريا ليست إلا امتحانا لقدرات أوباما في الضغط على صعيد السياسة الخارجية". جون المبادرة السورية الروسية بوضع الأسلحة الكيماوية تحت رقابة دولية يمكن تفسيرها كنجاح لأوباما وقد يخرج ذلك الكونغرس بحيث يتراجع عن معارضته لفكرة ضرب سوريا ويرغم دمشق وحلفائها على إعادة النظر في قراءتهم لوضع أوباما"، هل هذه قراءة يمكن أن تكون صحيحة؟

**جون ألترمان:** أولاً أعتقد أنني عندما تحدثت إلى أعضاء الكونغرس وأعضاء مجلس الشيوخ شعروا أن هذه المهمة صعبة وحتى أنهم ربما يفضلون عدم اتخاذ قرار في هذه المسألة، بالنسبة للرئيس المبادرة الروسية تشكل فرصة لكنها فرصة ينبغي أن يستفاد منها بشكل صحيح لأننا في النهاية قد نرى أننا نتوجه صوب الهدف وهو أخذ قدرات سوريا منها في استخدام السلاح الكيماوي ولكن عدم الخروج بشيء عاجل في هذه اللحظة يعني أن الأمور تبقى على ما يرام وهذا هو التحدي أمام أوباما أن ينتقل من هذه المبادرة كمبادرة إلى حيز التطبيق وإن استطاع عمل ذلك فإن ذلك سيكون نصراً سياسياً ونصراً دبلوماسياً لأنه عند ذلك سيحظى بدعم الكونغرس وهو يتحرك بعيداً عن الحرب وصوب الدبلوماسية، ولكن الواقع أن السوريين والإيرانيين يراقبون علاقاته مع الكونغرس وكل مؤشر يأتينا من إيران يبين إنهم يريدون استكشاف إمكانية علاقات مختلفة مع الولايات المتحدة لكن قبل المخاطرة بذلك يريدون أن يروا أن مجازفات مخاطراتهم ستعود عليهم بنتيجة وهم يراقبون الوضع عن كثب كما يراقبون الجزيرة عن كثب.

**عبد الرحيم فقرا:** عطفاً عليه جون أريد أن أقرأ لك مقتطف أخير من مقالتك تقول: "إن ما يهم إيران حقاً هو مدى نجاح أوباما في الحصول على تأييد الكونغرس لسياسته تجاه سوريا فإذا فشل ستكون الهزيمة مضاعفة له فلن تتجاهل الحكومة الإيرانية احتمال التفاوض مع إدارة أوباما فحسب بل ستستخلص بأن بإمكانها هزيمته دون عواقب

وستكون نتائج هذا الفشل في السياسة المحلية داخلياً هنا في الولايات المتحدة كبيرة على الساحة الدولية". يعني إذا كان الإيرانيون وغيرهم يفهمون تعقيدات النظام السياسي الأميركي كما تقول، لماذا قد يفهمون من فشل أوباما في الكونغرس أنه فشل لرئيس ضعيف بدل أن يفهموا أن فشله دليل على قوة العمل الديمقراطي في الولايات المتحدة؟

**جون ألترمان:** هو أيضاً منتج من منتجات الديمقراطية الأميركية عندما يفكر الناس بالرئيس يريدون من الرئيس أن يفقد ما هو واضح أمام الرأي العام إنه متردد للخوض في أية حرب جديدة في الشرق الأوسط أي كانت الأسباب، والرئيس لو أنه استطاع أن يأخذ هذه المبادرة الروسية ويحركها بطريقة تبدو وكأنها تحقق أهدافاً أميركية ستتحقق من دون شن حرب ومن دون أيضاً الحاجة لهذا الكونغرس المنقسم على نفسه فإن ذلك سيعزز من الثقة لكن عليه جزئياً أن يكون ناجحاً في المفاوضات وفي التطبيق لأن فكرة هناك مفتشين دوليين سيذهبون هناك فكرة تتخلل الكثير من الثغرات الكبيرة وأيضاً علينا أن نعمل ما هو ممكن وضروري لأن الأدلة التي تجمع في مكان لا تدمر في مكان آخر ولا يعود السوريون للحصول على هذه الأسلحة لأن آلافاً من العرب ماتوا بسبب هذا السلاح والعالم قد قرر من قبل عدم السماح باستخدام هذا السلاح، وإدارة أوباما لديها الفرصة لاستخدام التهديد باستخدام القوة واستخدام المسار الدبلوماسي ليخرج منتصراً من هذه المعضلة لكن هناك احتمال آخر لأن الإيرانيين أنفسهم كانوا ضحايا لسلاح صدام حسين الكيمياوي إذن هنا فرصة لإيران لتدعم الولايات المتحدة لتحقيق هدف مشترك وتلعب دوراً بناءً يحقق نتائج لها إيجابية يحقق مصالح إيرانية ومصالح أميركية ومصالح أخرى إقليمية.

**عبد الرحيم فقرا:** جون ألترمان شكراً لك أعود الآن إلى ضيوف في الاستوديو أبدأ بدكتور أسامة أبو أرشيد، أسامة تقييمك أنت للفرق أو الفروق بعض الفروق الجوهرية بين تغطية الإعلام لما قام به جورج بوش قبل غزو العراق عام ٢٠٠٣ وما يحاول أن يقوم به أوباما في الملف السوري حالياً؟

### المقارنة بين بوش وأوباما

**أسامة أبو أرشيد:** طبعاً في العام ٢٠٠٣ كانت الولايات المتحدة قريبة العهد بهجمات الحادي عشر من سبتمبر التي أشرت لها في مقدمتك نحن هذه الذكرى الثانية عشرة نحن ابتعدنا عن مهاجمة الولايات المتحدة، الولايات المتحدة في ذلك الوقت كانت قد هوجمت قريباً كانت هناك تهديدات أكبر كانت هناك حملة تعبئة واضحة في داخل المجتمع

الأميركي وعسكرة واضحة داخل المجتمع الأميركي، وكان من السهل على جورج بوش أن يقنع الرأي العام الأميركي أن هذا يمثل تهديداً على الأمن القومي الأميركي وتهديد وشيك، في حالة باراك أوباما لا يملك مثل هذه الراحة التي كانت متوفرة لجورج بوش إذا مع التحفظ على مصطلح الراحة لكن هنا الفارق واضح لا توجد هنا تعبئة أيديولوجية ولا توجد إدارة أيديولوجية ولا يوجد رئيس أيديولوجي ولا يوجد هجوم وشيك أو خطر وشيك على الولايات المتحدة بالإضافة جورج بوش كان شخصية واضح أنه يملك من ناحية الزعامة لكن لا يملك التفكير السليم بالضرورة، باراك أوباما يميل إلى ذلك البروفسور بالقانون من ناحية لكن ليس بالضرورة يملك الزعامة لأنه لا يملك مقاربة أيديولوجية واضحة للتعامل مع المعضلات التي تواجهه سواء في الداخل أو في الخارج وربما أحد انتقادات الديمقراطيين عليه كانت في دورته الأولى وأشار لها عند نجاحه في الدورة الثانية أنه لا يستطيع أن يوجه لكمات قوية إلى خصومه الآن نجد مرة أخرى أنه يعاني من هذه المعضلة داخل الولايات المتحدة يذهب إلى الكونغرس لكي يهان هناك.

**عبد الرحيم فقرا:** محمد يعني الأميركيون وغير الأميركيين ينظرون إلى الإعلام العربي ويقولون إنهم يرون فيه قائمة لا حصر لها من النقائص، إنما بالنسبة للإعلام الأميركي هل المشاكل التي يلام عليها الإعلام الأميركي سواء في عهد بوش أو في عهد أوباما هل مردها إلى الإدارة أساساً أم مردها إلى منطق هذا الإعلام بحد ذاته كإعلام؟

**محمد السطوح:** أنا متصور أن الإعلام الآن يقوم بدوره كما ينبغي أن يكون هو تخلى عن هذا الدور عندما كان الرئيس بوش يحشد التأييد لغزو العراق لم يسأل الأسئلة الصعبة الضرورية التي يحتاجها الرأي العام الأميركي وصانعو القرار من أجل أن يصلوا إلى رؤية واضحة لما هي عليه السياسة الأميركية الصحيحة بالنسبة للعراق في ذلك الوقت منذ ١٠ سنوات، الآن دوري كإعلامي هو أن أطرح هذه الأسئلة الصعبة: لماذا الهجوم على سوريا؟ وما هي نتائج هذا الهجوم؟ وما هو تأثيره سياسياً ودولياً وحتى محلياً اقتصادياً هنا على الولايات المتحدة؟ هذا هو الدور الطبيعي للإعلام الأميركي وأعتقد إنه يقومون به بشكل صحيح المشكلة هي إنه إدارة أوباما ليست لديها إجابات بمعنى إنه حتى بالأمس عندما سئل الرئيس أوباما إذا رفض الكونغرس إعطاءك التفويض لضرب سوريا هل ستقوم بضرب سوريا أياً كان الوضع؟ كانت إجابته أنني لم أقرر بعد، طيب إذا كان الرئيس الأميركي لم يقرر بعد فكيف يقرر المواطن الأميركي.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب عطفاً عليه كان هذا هو صلب سؤالي في الأصل، الرئيس

جورج بوش في ولايته الأولى وخلال استعداده لغزو العراق رسم نفسه للرأي العام الأميركي وللإعلام الأميركي على أنه شخصية قوية، هناك نظرية تقول أن الأميركيين يحبون الأقوياء يحبون النجاح، أوباما لا ينظر إليه كرئيس قوي ولا كرئيس ناجح من قبل قطاعات معينة في المجتمع الأميركي وبالتالي هل انعكس ذلك في موقف الإعلام مما يحاول أن يقوم به في سوريا بالضرورة؟

**محمد السطوحى:** انعكس بالضرورة لكن المشكلة كما ذكرت هي الإعلام هنا مجرد مرآة إذا كان الرئيس غير واضح في تفكيره غير واضح في قراراته فمن الطبيعي أن يكون هناك هذا التذبذب في الرسالة الصادرة عن الإدارة وبالتالي يكون هنا التردد لدى الإعلام الأميركي في تقبل هذه الرسالة القادمة من البيت الأبيض أو من الخارجية، حتى في الوضع الأخير الخاص بالمبادرة الأخيرة السورية الروسية هي في الحقيقة مبادرة أميركية جاءت من جون كيري فيما وصف بأنه زلة لسان قبلها بساعات كان هناك نفي من البيت الأبيض ومن الخارجية لإمكانية قبول مثل هذا الحل الخاص بتسليم الأسلحة الكيماوية يعني الإدارة مذبذبة في تفكيرها مذبذبة في الرسالة التي توجهها إلى الرأي العام سواء الدولي أو المحلي فكيف يمكن للرأي العام هنا وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تتساق وراء إدارة ليست لديها سياسات واضحة.

**عبد الرحيم فقرا:** عمر أنت صحفي سوري تقيم في الولايات المتحدة بطبيعة الحال استضافناك في الحلقة الفائتة قلت في الحلقة الفائتة إنّ لجوء أوباما إلى الكونغرس وصفته هذا كلامك بالمسرحية، يعني عطفاً على ما سمعناه من محمد الآن كل هذا التذبذب كما وصفه محمد هل تعتقد أنت أنه تذبذب أم أنك تعتقد أنه جزء من نص محضّر وتحضير بعناية فائقة؟

**عمر المقداد:** حقيقة الأمر الإعلام الأميركي هنا فقط عطفاً على النقاط التي طرحها الزملاء هنا الذي شاهدناه قبيل الغزو العراقي الأميركي للعراق لا يشبه الإعلام الأميركي الذي نشاهده اليوم، فاليوم أكثر تشككاً أكثر تساؤلاً أكثر طرحاً للأسئلة وهذا مرده إلى مجموعة أسباب..

**عبد الرحيم فقرا:** يعني هل ترى أنت في ذلك شيء إيجابي بالنسبة لهذا التعامل مع الوضع؟

**عمر المقداد:** لا هو ليس شيئاً إيجابياً، حقيقة الأمر هو ذهب كثيراً إلى شيطنة الوضع في سوريا من خلال محاولة إظهار بشار الأسد على أنه الرئيس البراغماتي المتحضر

يعني المجرم بربطة العنق وأنت تعلم بالمجتمعات الأميركية إذا خيرتهم بين مجرم بربطة عنق ومجرم بلحية سيفضل المجرم بربطة عنق وهذه هي المشكلة، هناك فشل إعلامي كبير حقيقة تتحمل جزء كبير منه المعارضة السورية بفشلها بتسويق القضية الإعلامية السورية أمام الرأي العام الأميركي وأمام المجتمعات الغربية بالطريقة التي يجب ويستحق أن يكون عليها، ما حصل فيما بعد أظن أن الخسارة والدرس واللعنة لعنة العراق سترافق الإدارات الأميركية إلى عقود قادمة أيضاً لأن ما حصل في العراق اليوم الأميركيين لا يريدون تكرار هذا الأمر وهذا ما يفسر استخدام باراك أوباما في عدة مرات وتأكيديه بأنه لن يكون هناك عراق وأفغانستان أخرى محاولته لشرعنة هذه الضربة بقوله باستخدام مصطلح No boots on the ground أي لن يكون هناك أي تدخل عسكري للقوات العسكرية الأميركية جنود أميركيين على الأرض ثم عاد واضطر لاستخدام والتأكيد بأن هذه الضربة shots over the boat أنها ضربة إنذار كل هذا في محاولة منه للقول للأميركيين لن يكون هناك عراق وأفغانستان مرة أخرى..

**عبد الرحيم فقرا:** طيب، طيب عودة إلى مسألة الإعلام يعني هذه النقطة مسألة ما قاله كيري ووصف بأنه زلة لسان يعني السيناريو الذي يصور هو أن سيرغي لافروف كان يتفرج على قناة من القنوات التلفزيونية شاهد جون كيري وهو يقول زلته زلة لسانه ثم انقض على المبادرة وتحولت إلى مبادرة يعكف على تدارسها الرئيس باراك أوباما، هل هذا جزء من المسرحية كما وصفتها أنت أم أنه فعلاً تعتقد أن هذه زلة لسان وأنه في عالم اليوم ووسائل الاتصالات شيء ممكن جداً؟

**عمر المقداد:** في اللقاء السابق إذا تذكرت ذكرت كلام واضح جداً كان في هذا الإطار بأن الولايات المتحدة هي بالأساس هي غير راغبة بالتدخل في الملف السوري، الملف السوري بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية ملف معقد جداً يعني يدخل فيه عدة مستويات: المستوى الأول هو المستوى الإنساني لديك المستوى الإسرائيلي لديك المستوى العلاقات مع إيران لديك مستوى الوجود الروسي بل هناك عدة مستويات، ملف معقد جداً وباراك أوباما يعرف بأن البدء بالتدخل بهذا الملف لن ينتهي إلا بسيناريو قريب من السيناريو العراقي لذلك هو يحاول قدر المستطاع أن يكون تدخل بعيد تماماً عن السيناريوهات التي ممكن قد يجره إليها النظام السوري، المستوى الثاني الذي أريد أن أنظر إليه في هذه القضية هو مستوى الأسلحة الكيميائية نفسها، السلاح الكيميائي التي تمتلكه السلطة في دمشق هو ليس بالسلاح الاستراتيجي والهدف منه



تحقيق توازن استراتيجي بالمنطقة أو في مسألة الصراع مع إسرائيل هو الهدف منه لهدفين: استخدامه في الوضع الحرج والهدف الثاني استخدامه كورقة في مرحلة الضغط الدولي على السلطة للرحيل.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب أسامة يعني قرأنا في Huffington Post قبل بضعة أيام مقالة تقول إن الصحفيين في Associated Press تلقوا تعليمات تحريرية من المسؤولين تقول: يجب التحري والتدقيق في كل ما تقوله إدارة الرئيس باراك أوباما عن الملف السوري والتعامل معه بحذر يعني يفترض أن هذا الأمر ساري المفعول دون تذكر إذا كان أي شيء يجب أن يكون التذكير بالعكس هو أن لا تتعاملوا بحذر مع إدارة الرئيس باراك أوباما؟

**أسامة أبو أرشيد:** يعني أن القضية التي ينبغي أن تكون واضحة عندنا جميعاً أن الإعلام الأميركي ليس موحداً في معارضة، معارضة التوجه إلى حرب، الذي حصل عندنا الآن أن الإعلام الأميركي يمارس دوره مهنيّاً بشكل أكثر مهنية ليس المعنى أنه ضد أو مع، هناك مع من يؤيد وهناك من يعارض، في عام ٢٠٠٣ في الغالب كان مؤيداً كانت تستخدم حتى صحف ليبرالية مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز وحتى CNN مثلاً التي تميل أكثر إلى الجانب الإخباري المهني عكس الفوكس نيوز التي تميل إلى جانب الرأي اليميني كانوا يعني يعتبروه بمثابة محرضين لهذه المعركة ولهذه الحرب ما نراه الآن أنها تميل أكثر إلى التحقيق..

**عبد الرحيم فقرا:** أسامة أي أنت ذكرت نيويورك تايمز ونيويورك تايمز معروف أنها كانت قد نشرته اعتذار لاحقاً عما كانت قد نشرته عن وجود أسلحة دمار شامل، عفوا.. يعني هذه المرة في الملف السوري حصل شيء مماثل مع صحيفة من الصحف الرئيسية في الولايات المتحدة، نشرت مقال يدافع عن مواقف المعارضة تبين في نهاية المطاف أن كاتبة المقال تعمل مع- هي أميركية- تعمل مع المعارضة السورية.

**أسامة أبو أرشيد:** ولذلك أنا قلت أنه لا نستطيع أن نضع أو أن نتعامل مع الإعلام الأميركي كوحدة واحدة هناك عدة مستويات في التعامل، العنصر الغائب الآن أن الإعلام الأميركي ليس إعلام حرب وأن الإعلام الأميركي ليس إعلام دولة، في عام ٢٠٠٣ كان إعلام إدارة هذا كان في أغلبية إعلام إدارة، فتغيرت هذه المعادلة بالإضافة أنا أشرت إلى مسألة أوباما أيضاً وأشار لها على ما أظن زملائي هنا أوباما متردد جداً الآن متردد في كيف يقارب الوضع السوري لأسباب كثيرة لا أريد أن ندخل في هذا



الموضوع لأنّ هناك تردد لدى أوباما فيه، لا يستطيع أن يقدم رسالة واضحة ما الذي يريده من سوريا من ناحية يقول نريد أن يوجه ضربة ذات معنى وهي كرسالة للنظام السوري أن لا تستخدم هذا السلاح ثمّ يأتي وزير خارجيته ويقول هذه الضربة لن تكون قوية ومعتبرة وإنما ستكون صغيرة جداً، فالإدارة هنا هناك حالة من التفسخ، في مسألة زلة لسان كيري هل أيضاً زل لسان أوباما في الأمس عندما قال بأنه ناقش هذا الأمر مع بوتين، هذه القضية كانت في نقاشات تجري، وأوباما وضع نفسه في وضع لا يريد أن يكون رئيس الحرب الذي انتقده ونجح بحالة تمايز مع جورج بوش لأنه تمايز معه ولا في نفس الوقت يريد أن لا يذهب إلى الحرب لأنّ رئاسته الآن وإرثه الرئاسي على هذا المحك، فأوباما وضع نفسه في معضلة ووجد هذا مخرج له..

**عبد الرحيم فقرا:** محمد، يعني أسامة قبل قليل وصف الإعلام الأميركي أيام جورج بوش بأنه إعلام دولة إعلام إدارة وأنه ليس كذلك في الوقت الراهن، إلى أي مدى تتفق أو تختلف مع هذا التوصيف؟

**محمد السطوحى:** أتصور ينطبق عليه مثل اللي تلسع من بوش ينفخ بأوباما ربما هذا يكون يتفق مع ما يحدث الآن، المشكلة ما حدث مع بوش أن الإعلام ليس فقط أنه انساق وراء إدارة بوش لكنه اكتشف فيما بعد أنها كانت خدعة كبرى الحديث عن أسلحة العراق ذات الدمار الشامل ثبت فيما بعد أنها ليس لها وجود هذا ترك يعني تأثير سلبي للغاية على أنه الإعلام الأميركي انساق وخدع وأنه لا ينبغي أن يكرر هذا الخطأ مرة أخرى، أعتقد أنه يحتاط الآن مع إدارة أوباما رغم أنه هناك وقائع ربما لا يوجد خلاف عليها أنه تم بالفعل استخدام السلاح الكيماوي في سوريا ربما التساؤل هو هل هناك دليل يكفي بما يقنع الرأي العام على أنه حكومة بشار هي التي استخدمت هذا السلاح أم لا؟ رغم أنه بالمناسبة أغلب الاستطلاعات تشير إلى أنه المواطن الأميركي يعتقد أنه حكومة بشار هي التي استخدمت السلاح الكيماوي لكن هو لديه شكوك عميقة من الأساس لأنه أوباما أنا لا أعتقد أنه يواجه الإعلام الأميركي الآن ولا يواجه تشكيك المواطن الأميركي بقدر ما يواجه التشكيك داخل أوباما ذاته أوباما يعيش في منطقة رمادية وبالتالي هو لا يريد يخرج منها إلى الأبيض والأسود وهو ما يدار طوال الوقت..

**عبد الرحيم فقرا:** لو سمحتم لي أريد أن آخذ استراحة قصيرة ثمّ نواصل النقاش بعدها استراحة قصيرة إذن.

## [فاصل إعلاني]

### الإعلام الأميركي وأروقة الكونغرس

**عبد الرحيم فقرا:** أهلا بكم جميعا في الجزء الثاني من هذا البرنامج، سجلات حادة تدور في الكونغرس والإعلام الأميركيين قد تبدو بيزنطية للأميركي العادي الذي قد يعارض ضرب نظام الرئيس الأسد لأن مأساة سوريا تبدو بعيدة عن هموم حياته اليومية كأمركي عادي، نموذج من تلك السجلات يتعلق بقانون السلطة أو صلاحية إعلان الحرب في الكونغرس.

## [شريط مسجل]

**رند بول:** سيقول البعض هذه ليست حربا بأن القصف ليس حربا وبأن استخدام القوة والسفن البحرية ليست حربا وبأننا نعرف الحرب فقط بوجود قوات على الأرض هذا تعريف ضيق، خلال حملته قال أوباما أمامنا رئيس يجب أن يدخل حربا دون تفويض الكونغرس الكثيرون يقولون هذا لكن هذه هي الفرصة للتصويت على ما إذا كنت تؤمن بذلك أم لا، هذا سيكون فحوى القرار مجلس الشيوخ بأن الرئيس وعملا بالدستور لا يملك صلاحية إصدار أمر من جانب واحد لضربة عسكرية في وضع لا يتطلب التصدي لهجوم متوقع يستهدف بلدنا.

**جون ماكين:** إن التعديل الذي قدمه السيناتور بول يذكرنا بما آمل أن تبدأ اللجنة بحثه وهو قانون سلطة إعلان الحرب مع اختلاف بسيط مع تفسير السيناتور بول للدستور وهو أن قانون سلطة إعلان الحرب يعني أن الرئيس قادر على ذلك لكنه عليه الرجوع إلى الكونغرس خلال سنتين يوما لكن لم يوافق، أي رئيس في الماضي على أن ذلك مطلبا دستوريا لكنهم اتبعوه جميعا وكل رئيس أميركي قال أنه غير دستوري، فإذا كان جميع الرؤساء جمهوريين وديمقراطيين اعتبروه غير دستوري فعليهم أن يعترضوا عليه أمام المحكمة.

**عبد الرحيم فقرا:** أهلا بضيوفي مجددا أبدأ بك عمر يعني هذا طبعا ما سمعناه الآن يذهب إلى صلب النظام السياسي الأميركي في وقت تقف فيه الولايات المتحدة على أعتاب حرب ربما، كيف تقيم تغطية الإعلام الأميركي لما سمعناه في الكونغرس بهذا الصدد؟

**عمر المقداد:** كما أسلفت الإعلام الأميركي كان أكثر حذرا من الإعلام الأميركي الذي شاهدناه في حقيقة الأمر قبل غزو العراق، الإعلام الأميركي اليوم لا يريد أن يتورط حقيقة الأمر في دعم توجهات الحكومة الأميركية جزء من الإعلام الأميركي هنا كي أكون أكثر وضوحاً لا يحب التورط حقيقة الأمر باتجاه ترداد ما تقوله الإدارة الأميركية، كما شاهدنا كان إعلام تحليلي أكثر منه توصيفي تبريري للضربة الأميركية يعني كنا دائماً نقرأ على سبيل المثال في نيويورك تايمز في واشنطن بوست في عدة صحف أميركية عن ما هي فائدة التي ستجنيها الولايات المتحدة الأميركية من التدخل العسكري في سوريا؟ ما هي المصلحة أو ما هي مصلحة الإدارة الأميركية في أن تذهب؟ وهل هذا سيوقف القتل في سوريا على سبيل المثال؟ وهناك عدة تساؤلات كنت أقرأها حقيقة وأطرحها بالمقالات أو بطريقة تغطية هذا الإعلام لمحاولة باراك أوباما والإدارة الأميركية الذهاب باتجاه الضربة، أيضاً نقطة أخيرة فقط أريد أن أشير إليها هذا ما دفع الإدارة الأميركية ووضع ضغط كبير جداً عليها من خلال.. وشاهدنا كيف بدأ باراك أوباما بالحديث أنّ هناك آلاف السوريين الذين قتلوا والمدنيين ولا يجوز قتلهم بالسلاح الكيماوي ثمّ انتقل إلى مرحلة القول بأنّ هذا الأمر يهدد الأمن القومي الأميركي توقف عن استخدام الوضع الإنساني وبدأ بالحديث عن أنّ هذا يهدد الأمن القومي الأميركي وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ثمّ انتقل إلى مرحلة التبرير بأنها ليست معركة ولن يكون هناك جنود على الأرض، إذن كان هناك ضغط واضح على الإدارة الأميركية من عدم تكرار ما حصل في العراق فيما بعد، أنا لا أظنّ بأنّ هناك أي عمل عسكري في القريب العاجل وفقاً للمعطيات التي نراها ووفقاً للصفقات التي بدأت توضح في الأيام القادمة.

**عبد الرحيم فقرا:** أسامة ما سمعناه من رند بول وجون ماكين حول صلاحية إعلان الحرب في هذا الوقت بالذات، هل الإعلام الأميركي خاض بالشكل المناسب بتصورك في شرح أهداف هذه المسألة التي يعتقد الكثير من الأميركيين أنها صلب النظام السياسي الأميركي؟

**أسامة أبو أرشيد:** طبعاً بدايةً هذا النقاش الذي سمعناه من جمهوريين هذان عضوان في مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري واحد يعتبر من الجناح التقليدي للمحافظين يسمى حركة الشاي الآن في داخل الحزب الجمهوري..

**عبد الرحيم فقرا:** اللي هو رند بول.

**أسامة أبو أرشيد:** اللي هو رند بول نعم، القضية هنا أنّ الصفوف امتزجت واختلطت هناك جمهوريون يؤيدون الرئيس بالتوجه إلى الضربة ويطالبونه بالمزيد وهناك من يؤيد رؤيته كما هي وهناك من يعارضه كما أنّ في الديمقراطيين من يؤيده ومن يعارضه ومن يريد أكثر فأذن لا نستطيع أن نتكلم عن جمهوري وديمقراطي حتى في الإعلام الأميركي أيضاً هذا ينسحب على الإعلام أيضاً عندما مثلاً تتابع محطة كالفوكس نيوز، المحطة اليمينية التي كانت ربما هي الصوت الذي يعبر عن إدارة جورج بوش على الفضاء التلفزيوني نجد أنّ هناك من يشكك ومن يعارض ومن يؤيد، هناك من يشكك من ناحية أنه يريد أن يصفي حساباً مع باراك أوباما الذي نجح في انتقاداته التي وجهها لجانب الاقتصاد إلى إدارة جورج بوش وتوجهه إلى حروب بدون منطوق وخطاباته الكثيرة التي اتهم إدارة جورج بوش فيها بأنها أوصلت الولايات المتحدة إلى ما وصلت إليه اقتصادياً بسبب الحروب التي لا تنتهي وقال أنني رئيس لست رئيس حرب إنما رئيس لأنهي عقداً من الحروب، أيضاً هناك من جاء ليصفي معه حسابات سياسية، نحن من داخل اليمين كما وجدنا من داخل اليسار من هو مشكك أن هذا هو الرئيس الذي قال ليس هو رئيس حرب يريد أن..

**عبد الرحيم فقرا:** طيب إلى أي مدى تجد أنت انعكاسات أو أصداء لهذه المحاولات لتصفية الحسابات في التغطية الإعلامية لما يحدث؟

**أسامة أبو أرشيد:** بما أن الرأي العام لم يتجمع وراء الرئيس لأن لو كان هذا الإعلام الأميركي، نحن رأينا أن قوة الإعلام في عام ٢٠٠٣ وربما أستعير نموذج آخر ولو أنه بعيد، رأينا قوة الإعلام المصري في مصر عندما أراد أن يغير التجربة في مصر كيف أنه فجأة استطاع أن يقلب الرأي العام أو جزء كبير من الرأي العام من تجربة إلى تجربة، الآن نرى نفس الشيء في الولايات المتحدة، هذا الإعلام لم يرقم بالدور الضخ الذي يقوم بإعادة صياغة هذا الرأي، ولذلك أنت عندما تسمع وتقرأ في استطلاعات الرأي ٨٥% مقتنعون أن نظام بشار الأسد مسؤول عن الأسلحة الكيماوية بغض النظر صحيح أم لا؟ لكن ٦٢% يعارضون أن تتدخل الولايات المتحدة في معركة جديدة وفي حرب جديدة، جزء منها أن الرئيس لم يقدم رسالة واضحة، لم يقدم سيناريو واضح تصور واضح والإعلام الأميركي لم يجد هذا السيناريو وليس مؤيداً كثيراً وأميركا اختلفت اليوم، فأذن الصور المتداخلة كثيراً هنا.

**عبد الرحيم فقرا:** كيف تنظر أنت إلى هذا الجانب محمد؟

**محمد السطوحى:** بالنسبة لما ذكره؟

**عبد الرحيم فقرا:** بالنسبة لما ذكره أسامة.

**محمد السطوحى:** يعني أنا موافق تماماً على ما قاله وأعتقد بأنه مثلاً عندما تشاهد فوكس نيوز تجد أنه شون هارتي يعارض الضربة ضد سوريا، ليس من منطلق الرحمة بالسوريين، ليس من منطلق إنه يرفض تدخل أميركي في حرب خارجية جديدة، لأنه يمثل اليمين حتى المتطرف داخل الإعلام الأميركي، هو يرفض ذلك من منطلق إنه هذه العملية العسكرية من الممكن أن تساعد الإسلاميين المتطرفين داخل سوريا وتأتي بجهة النصر وغيره، إذن هذا من اليمين، اليسار تجد شكلاً مختلفاً إنه يعارض لأنه نحن لا نريد حرباً جديدة الولايات المتحدة لا يجب أن يكون لها أن تقوم بدور الشرطي في العالم وبالتالي الإعلام الأميركي في هذه الحالة هو متذبذب طبقاً للتيارات السياسية..

**عبد الرحيم فقرا:** هل هناك أي دخل لمسألة الذكرى الثانية عشرة لأحداث الحادي عشر من أيلول سبتمبر بتصورك بالطريقة التي يتعامل بها معظم الإعلام الأميركي مع قرار باراك أوباما ضرب بشار الأسد؟

**محمد السطوحى:** ١١ سبتمبر ليس لها وجود حالياً في الحوار الإعلامي السياسي..

**عبد الرحيم فقرا:** كيف السياسة الآن؟

**محمد السطوحى:** أعتقد إن الفجوة الزمنية ١٢ سنة تقريباً أعتقد إن استخدام ١١ سبتمبر كان خاطئاً في حرب العراق وهذا ترك أثر أيضاً سيئاً، أعتقد بأنه أوباما نفسه يرفض أن يستغل مسألة الحرب ضد الإرهاب كما استُخدمت من قبل وإنه ١١ سبتمبر يجب أن تُستخدم لتفسير وتبرير أي خطوات أميركية، أوباما منذ البداية ابتعد عن ١١ سبتمبر باعتبارها المحرك الحقيقي للسياسة الخارجية الأميركية وكان عزوفاً عن استخدامها إعلامياً وسياسياً على المستوى الداخلي.

**عبد الرحيم فقرا:** أسامة.

**أسامة أبو أرشيد:** يعني هذه ترتبط أيضاً بفلسفة أوباما، أوباما عندما جاء وإدارته عندما جاءت تخلت عن مصطلح الحرب على الإرهاب لأنه عدو غير محدد، وفكرة أنت تحارب الولايات المتحدة عدواً غير محدد فيعني عملية استنزاف متواصلة لسنوات

وعقود طويلة، ولذلك هو رفض ذلك من ناحية فلسفية أيضاً أظن أن هذه المسألة مرتبطة الآن في ذهني بالإضافة إلى البعد الزمني وغيره؛ مرتبطة في البعد الفلسفي. نقطة أخيرة واحدة من الأمور التي طرحت من بعض الجمهوريين منهم الناطق السابق في مجلس الكونغرس باسم مجلس النواب الأميركي، عندما قال بأنه لو كان جورج بوش هو الرئيس اليوم لرأينا صورة مختلفة، تذكر جورج بوش عندما كان في إحدى المفاصل التاريخية قال أنا لا أحكم وفقاً لاستطلاعات الرأي، أنا أحكم وفقاً لمصالح الولايات المتحدة، كل الرؤساء الأميركيين من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم لم يطلبوا تفويضاً من الكونغرس في حرب في ضربة عسكرية كهذه لا تتضمن دخول حرب معركة كاملة، ومع ذلك أوباما هو الوحيد الذي ذهب لأنها مرتبطة بفلسفته، مرتبطة بأنه متردد بأنه ممزق ما بين ما قاله وما بين ما يريده..

**عبد الرحيم فقرا:** مع ذلك ما شاهدناه من نتائج استطلاعات الرأي حتى الآن تشير إلى أن شعبية أوباما وصلت إلى نقطة من التذبذب ربما غير مسبوقه بالرغم من أنه لجأ إلى الكونغرس!

**أسامة أبو أرشيد:** هو لم يذهب إلى الانتخابات والكونغرس بما فيهم الحزب الديمقراطي غاضب من أن أوباما ذهب بالأمر إلى الكونغرس لأنه كان يملك التفويض على الأقل عملياً إجرائياً ليس ناحية دستورية، القضية الدستورية تحتاج إلى نقاش دستوري وسمعنا جزء منها لكن إجرائياً هو يملك التفويض، والديمقراطيون غضبوا لأنه جاء إلى الكونغرس وألقى الكرة في ملعبهم لأنهم الآن إذا خالفوا رئيسهم أضعفوه، لا تنسى أوباما الآن لديه معركتان رئيسيتان في الكونغرس، الأولى رفع سقف المديونية والثانية تمويل الحكومة الفدرالية وسيدخل معركة كسر عظم خصوصاً حول أن أوباما تطوير الرعاية الصحية والجمهوريون الذين يريدون إلغائه، الآن أوباما وضع رئاسته ووضع مستقبل أجياله حتى المحلية الداخلية في الولايات المتحدة على محك فشله في الكونغرس.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب عمر كيف تفسر أنت؟ يعني مسألة لجوء باراك أوباما إلى الكونغرس وهو المنطق الذي كان يُطالب به العديد من الأميركيين أن يلتزم الرئيس بقرارات الكونغرس مع ذلك شعبيته تدنت إلى أدنى المستويات؟

**عمر المقداد:** تماما هذه محور ما كنت أقوله في اللقاء السابق، الولايات المتحدة الأميركية عدم رغبتها في التدخل في سوريا هو ناتج بأن هذا التدخل قد يكون قد يدخلها

في مستنقع أعمق من المستنقع العراقي، لاحظ في العراق عندما بدأت الضربات الأميركية على العراق وأدت إلى ما أدت إليه من خسائر مدنية ولم يكن ناجحاً ولا بأي مقياس صح هو أطاح بصدام حسين كدكتاتور ولكنه أيضاً تسبب بمقتل ٦٠٠ ألف عراقي وتدمير البنى التحتية والصور كانت مرعبة، كانت تصل للإعلام الأميركي ووصلت للمواطن الأميركي ما فعلته القوات الأميركية هناك، هذا ما الملاحظ بأنه لم يكن هناك وضع مسلح بالعراق في الداخل يعارض النظام العراقي السابق، فتخيل حجم الفوضى التي ستنتج عن تدخل عسكري أميركي مباشر في القضية السورية سيكون عشر أضعاف يعني الذي شاهدته بالعراق عليك أن تضربه في سوريا بعشرة، وهذا الإدارة الأميركية تعيه تماماً هناك دراسات إستراتيجية تُشير وأشارت حقيقةً..

**عبد الرحيم فقرا:** إنما عفواً، عندما الرئيس باراك أوباما غذى هذه الصورة في الإعلام الأميركي على مدى أكثر من عام أنه إذا ذهب بشار ستنهار الدولة السورية، وقد يأتي إرهابيون لحكم سوريا أسوأ من بشار الأسد كما يقول، الإعلام الأميركي روج هذا الموقف لباراك أوباما.

**عمر المقداد:** روج هذا الموقف بشكل واضح..

**عبد الرحيم فقرا:** لماذا انقلب على باراك أوباما الآن؟

**عمر المقداد:** هي المسألة ليست مسألة، هو روج بهذا الأمر كذريعة لكي لا نتدخل، يعني نحن جزء من عدم تدخلنا إن هو موجودة الجماعات الراديكالية على الأرض التي بدأت تلعب يعني دورا في حقيقة الأمر في تغيير المشهد في سوريا، لذلك نحن سنبقى بعيدين يعني سنُبقى على تدخلنا بالجانب الإنساني من جانب إرسال المساعدات للاجئين أو إدخال بعض المساعدات إلى داخل سوريا وهذا أيضاً ما يُفسر أن الولايات المتحدة إلى الآن بدأت حقيقة الأمر تتحدث عن نوع من التسوية السياسية في الإعلان الأخير، وخطاب بشار الأسد الذي توجه به إلى قناة CBS كان أيضاً رسالة للإدارة الأميركية بأن عليها أن تتخذ موقفاً أكثر توازناً من قبل.

**عبد الرحيم فقرا:** محمد، يعني أعود إلى نفس النقطة معك، الرئيس باراك أوباما قضى عدة أشهر يُروج لفكرة أنه يجب التوصل إلى تسوية سياسية حتى لا تنهار الدولة السورية حتى لا تُسيطر القاعدة على سوريا وأجزاء من سوريا، روج الإعلام لهذا المنظور في أوساط الأميركيين لماذا تعتقد أن الإعلام الآن انقلب على باراك أوباما؟



**محمد السطوحى:** لأنه انقلب على نفسه، لأنه الآن يتحدث لغة مختلفة عن التي كان يتحدث بها منذ شهرين ثلاثة، لأنه الآن يتحدث عن عملية عسكرية في سوريا رغم إنه أمضى تاريخه السياسي كله يتحدث عن ضرورة تفادي أي تورط عسكري أميركي في العالم، والولايات المتحدة لا ينبغي أن تكون الشرطي في هذا العالم، لكن أنا أريد أيضاً أن أتحدث عن بعض الأمور الخاصة بمسألة الشعبية على سبيل المثال هي الرأي الأميركي في طريقة تعامله مع الأزمة السورية وأنا أعتقد بأن هذا مرتبط بأنه الأميركي لا يفهم طريقة إدارته للأزمة السورية وبالتالي هو يرفضها لأنه على ماذا أوافق؟ هل أوافق على عملية عسكرية أم على حل سياسي أم ماذا؟ لكن أنا لا أعول كثيراً على هذا الأمر لأنه لو تم التوصل إلى تسوية سياسية على سبيل المثال، لو أن تم وضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف دولي هنا المواطن الأميركي سوف يكتشف أن التهديد بالقوة ربما أدى إلى نتيجة وبالتالي تجد فجأة أن شعبية الرئيس الأميركي أو الموافقة على أدائه في هذه القضية كان جيداً، إذن مسألة الرأي العام في هذه المسألة أنا لا أعتقد أن لها..

**عبد الرحيم فقرا:** عطفاً عليه، يعني الرئيس جورج بوش حتى في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر كان الجرح إن جاز التعبير لا يزال مفتوحاً في ذلك الوقت، كانت قطاعات كبيرة من المجتمع الأميركي تعارض غزو العراق ومع ذلك قام جورج بوش بغزو العراق وقال أنا لا أكره للاستطلاعات الرأي وفُسر ذلك على أنه أنا لا أكره لأي قطاعات واسعة من الشعب، لماذا أوباما يتردد الآن ويقول: أنا أتفهم أن الشعب متردد ولذلك أريد أن أحصل على تفويض من الكونغرس؟

**محمد السطوحى:** هذا يرتبط أولاً بشخصية الاثنين، جورج بوش كان أبيض وأسود بالنسبة له نحن بعد ١١ سبتمبر هذه حرب ضد الإرهاب يجب أن نخوض هذه الحرب بأي شكل كان ضد أي طرف نعتقد أنه من الممكن حتى احتمال في المستقبل أن يهدد الولايات المتحدة ومن هنا قام بغزو العراق، كانت قضيته واضحة تماماً قدمها للشعب الأميركي قدم تبريرات ومبررات ثبت فيما بعد أنها كانت كاذبة هذه قضية أخرى لكنه في النهاية كان واضحاً فيما يريد وفيما يتوجه فيه من رسالة إلى الشعب الأميركي، بعكس الرئيس أوباما هو متصارع ما بينه وبين نفسه هو يتحدث بالأمس حتى عن إن زوجته ميشيل أوباما إذا تحدثت إليها ستقول لك لا يجب أن نذهب إلى سوريا، إذن هو في ذاته يواجه هذه المعضلة بماذا يتحدث للشعب الأميركي، أنا أعتقد أنه الليلة في خطابه للشعب الأميركي في التاسعة مساءً ربما يكون أكثر وضوحاً يقدم قضية

متماسكة إلى الأميركيين، ربما ذلك يرفع إلى حد ما نسبة التأييد التي يريدها.

**عبد الرحيم فقرا:** عطفاً على إشارتك لليلة فقط نذكر بأن هذا البرنامج سيعاد لاحقاً هذا الأسبوع.

**أسامة أبو أرشيد:** أريد أن أزيد فارقاً في سياق المقارنة ما بين جورج بوش وباراك أوباما، جورج بوش كان يستند إلى نواة صلبة داخل المجتمع الأميركي وداخل حتى الحزب الجمهوري، نواة تؤمن بالقوة الأميركية سواء استطلاعات الرأي وغالب الرأي العام الأميركي مال ضد هذا الرأي أم لا لكن هذه النواة متماسكة دائماً ٥%، ١٠%، ١٥% بغض النظر عن حجمها بالشارع الأميركي، فهو إذن يملك قاعدة صلبة، في حالة باراك أوباما قاعدته الصلبة هي التيار اليساري والليبرالي داخل الحزب الديمقراطي وداخل الشرائح المختلفة للمجتمع الأميركي التي لا ترى أن الحروب هي الحل، فلذلك عندما يصطدم بنواته الصلبة إذاً هو في مُعضلة في مشكلة كبيرة، عكس جورج بوش كان دائماً في حالة وفاق مع نواته الصلبة داخل حزبه أو داخل شرائح المجتمع الأميركي كرجل Cowboy هذه كانت نقطة قوة، البعد الآخر أميركا التي يحكمها أو التي ورثها باراك أوباما اليوم من جورج بوش أميركا مختلفة عن أميركا في عام ٢٠٠٣ تحت جورج بوش، بمعنى أن جورج بوش نفسه الذي في نهاية فترته الرئاسية حدث الغزو الروسي أو الهجوم الروسي على جورجيا لم يفعل أي شيء رغم أنها حليف أميركي، ثم أن الضغوط الإسرائيلية وضغوط نائبه ديك تشيني عليه لضرب إيران قبل نهاية رئاسته، أيضاً لم يقم بذلك لان أميركا تغيرت في ذلك الوقت من البعد الاقتصادي وغيره، نقطة أخيرة فقط إذا سمحت لي أوباما ورت نفسه بحديثه عن خط احمر، اليوم يقول هذا الخط الأحمر هو خط كونغرس، هذا الخط الأحمر هو خط دولي أنتم وضعتموه، أنا فقط رددت ما قلتموه، فهذا يريك المعضلة الحقيقية التي أحيها باراك أوباما اليوم، انه قد كل خطاب اليوم السابق كل مبرراته لماذا ينبغي أن يكون رئيس أميركا، ولماذا رؤيته هي الصحيحة لأميركا حتى تتورط في حروب استنزافية جديدة، أن ما نجده اليوم هو في مصادمة معها رغم أن وهذه النقطة اختلف فيها مع عمر، الإدارة واضحة والكل واضح أنهم لا يريدون معركة استنزاف مع سوريا، وحديث أوباما كان واضحاً أن بشار الأسد سيكون أحق أصلاً بمعنى الكلام إذا ظن أنه قادر في الرد على أميركا، لا أظن لا إيران ولا حزب الله في وضع يؤهلهم بالرد على أميركا، لأنهم يعرفون نتائج ذلك، ومع ذلك الحديث كان دائماً على هل أن هذه الضربة ستضعف النظام أم أنها قد تؤدي إلى تغيير المعادلة في ميزان القوى، لا احد يريد تغيير

المعادلة في ميزان القوى، النقطة والكلمة الأخيرة في تقرير نيويورك تايمز..

### دور الإعلام في دعم مواقف أوباما

**عبد الرحيم فقرا:** عفوا، عفوا، عمر يعني النقطة التي تحدثت عنها أسامة عن أن باراك أوباما ورث أميركا مختلفة، قبل حرب العراق كان الإعلام الأميركي يلام على أنه لا يدقق أكثر مع الإدارة الأميركية، وكان رد بعض الإعلاميين أنه في ذلك الوقت أن الحزب الديمقراطي كان نائم وغائب عن الساحة السياسية، وبالتالي يقولون دور الإعلام ليس هو المعارضة، دور المعارضة يجب أن يقوم به الديمقراطيون بما أن الديمقراطيين في حالة نعاس، نحن هكذا نحن هكذا تصرفنا، هذه المرة باراك أوباما في الحكم معه قطاعات من الديمقراطيين، إذا فشل حتى في إقناع الديمقراطيين بموقفه، كيف يقنع الإعلام بأن يسانده؟

**عمر المقداد:** حقيقة هنالك نقطة مهمة ننساها دائما في نقاشنا هنالك فرق كبير بين جورج بوش..

**عبد الرحيم فقرا:** جاؤني أولا على سؤالني ثم النقطة التي تريد أن تقولها.

**عمر المقداد:** نعم هي فقط هي في صلب السؤال، هنالك فرق كبير بين الرجلين، جورج بوش هو رجل حرب، لكن باراك أوباما أتى إلى الحكم في أميركا كرجل سياسة داخلية، يعني رجل عينه على السياسة الداخلية، عينه على القضايا الوطنية الداخلية، لا يريد أي.. يريد حل المشاكل التي ورثها عن جورج بوش، الحديث عن سحب القوات الأميركية من العراق، الحديث عن سحب القوات الأميركية من أفغانستان، تخفيف التدخل في مناطق الشرق الأوسط وإعادة صياغة العلاقات الأميركية مع العالم العربي والإسلامي من جديد، وهذا الذي أتى عليه باراك أوباما في البداية، أما فيما يتعلق بنقطة الخلاف لم أختلف معك لم أقل هذا الكلام حقيقة لأنني أيضا محور كلامي بان الضربة الأميركية إن كان الهدف منها إعلامي أكثر منه تحقيق فارق على الأرض، الهدف الذي تريده الولايات المتحدة الأميركية اليوم هو عدم التورط في سوريا أكثر كما حصل في العراق، محاولة الدفع باتجاه تسوية سياسية قد تزيح بشار الأسد ولكنها لا تغير معالم الدولة وتغير معالم الصراع في الشرق الأوسط حفاظا على حليفها الأساسية إسرائيل.

**عبد الرحيم فقرا:** محمد إذا لو كان باراك أوباما قد تمكن من إقناع الديمقراطيين بصحة موقفه، هل كان الإعلام سيتبع بالضرورة؟

**محمد السطوحى:** يعني يجب أن تستمع إلى جانس هان من ولاية كاليفورنيا تتحدث عن أنه الرأي العام في دائرتي وهي دائرة صغيرة في كاليفورنيا يرفض هذه الحرب، إذا استطاع باراك أوباما إقناعهم بتأييد هذه الحرب فأنا سأصوت لصالح مشروع القرار بإعطائه لشن هذه الحرب، إذن كعضو في الكونغرس الأميركي كديمقراطي في النهاية يهمله بالتأكيد مساندة الرئيس الديمقراطي لكن يهمله أكثر الانتخابات القادمة بعد عام، وبالتالي هي تفكر في الانتخابات إذا كانت الدائرة تقولي يجب أن تصوتي بلا فكيف اذهب وأصوت بنعم وأهدد موقفي المركزي في الكونغرس، في النهاية عضو الكونغرس أو السياسة في النهاية هي كما يقال محلية، هي تفكر دائما في الشخص الذي يبعث لها بايميل الشخص الذي يتحدث إليها في meeting أو في اجتماعات الدائرة أو يتحدث إليها بالهاتف هذا هو ما يهملها بالأساس، بعد ذلك تفكر في مسألة أنها ليبرالية في مسألة أنها ديمقراطية، وأنه هذا باراك أوباما ديمقراطي، إذن على العكس بالنسبة للجمهوريين، الجمهوريون غالبا تكون مواقفهم واضحة وقوية بالنسبة للسياسة الخارجية تحديدا لأنهم قاعدتهم الأساسية أيضا عندما يذهبون إلى الانتخابات تكون دائما مساندة إلى هذا..

**عبد الرحيم فقرا:** محمد أمامنا اقل من دقيقتين حتى نهاية البرنامج، يعني من يسمع ما دار في هذا الحديث الآن، ومن يشاهد القنوات الآن الأميركية في الخارج، في خارج أميركا، لنقل في منطقة الشرق الأوسط قد يتبادر إلى ذهنه أن القوة الأميركية قد انتهت في عهد الرئيس باراك أوباما لكن شاهدنا أنه عندما قرر أن يحرك الأساطيل الأميركية، حتى الروس وصفوا هنا في الولايات المتحدة بأن الأرض اهتزت تحت أقدامهم، كيف تعتقد أن باراك أوباما يوفق بين هذا وذاك؟

**محمد السطوحى:** شوف هناك تعبير قرأته مؤخرا للوران فاييوس اللي هو وزير الخارجية الفرنسي أنه العالم كان أنه هنالك حديث كان عن أن هناك قطبان يريدان هذا العالم ثم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدأ الحديث عن قطب واحد ثم بعد ذلك عن عالم متعدد القطبية، لكن العالم الآن من وجهة نظر وزير الخارجية الفرنسي في Zero قطبية ليست هناك قوة حقيقية عظمى تدير العالم الآن، وأعتقد أنه هذا أكثر وضوحا في ظل هذه الأزمة السورية، يعقدون مؤتمرات يخرجون منها دون الوصول إلى قرارات..

**عبد الرحيم فقرا:** ثلاثين ثانية، ثلاثين..

**أسامة أبو أرشيد:** نعم، أضيف إلى ما قاله هناك حسابات دولية وحسابات محلية

الحسابات المحلية شرحها محمد عندما تحدث عن عضو الكونغرس يريد أن ينتخب ولذلك غضبوا من أن أوباما جاء لهم بالقضية جاء بها إلى الكونغرس، مسألة البعد الدولي هناك حديث أن الولايات المتحدة مع إسرائيل وهذا تقرير لنيويورك تايمز قبل أيام أن إسرائيل والولايات المتحدة يريدون استمرار الاستنزاف للجماعات الجهادية السنية بين قوسين، ومحور إيران سوريا وحزب الله في سوريا وليس مصلحة أي أحد من الطرفين.

**عبد الرحيم فقرا:** معك ثلاثين ثانية.

**عمر المقداد:** أميركا لم تتغير الذي تغير هو فقط هو السياسة الأميركية وطريقة نظرتها للعالم الخارجي ولمصالحها في الشرق الأوسط على يد الديمقراطيين ولكن يكفي التلويح بالقوة من حين إلى آخر حتى تعود أميركا إلى القضية بشكل واضح.

**عبد الرحيم فقرا:** انتهت الحلقة، شكرا لضيوفي عمر المقداد، في الوسط محمد السطوحي إلى جانبه وأسامة أبو رشيد إلى جانبه، يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر، سنخصص أحد حلقاتنا القادمة للانقسامات السياسية الحادة التي تشهدها فنزويلا منذ سنوات طويلة، سنطرح هذا الموضوع عفا على الانقسامات الحادة التي يتحدث السوريون والمصريون وغيرهم من أبناء المنطقة العربية عن وجودها حاليا وربما مستقبليا أيضا في بلدانهم، إلى اللقاء.